وصحبه جمع كثير وتحكموا له فرباهم احسن تربية واقام بهم الجماعة
وكان لا يتميز عن اصحابه بشي يحكى ان بعض الفقرا استعمل عدة
مصاون لنساء الفقرا وامر الصانع ان يعمل في واحد منها خيطا من
الحرير فلما فرغوا وصل بهم الى الشيخ فقال له لم عملت لهذا علما فقال هذا لام
الفقرا يعني زوجة الشيخ فاخذه الشيخ وقطع منه الحرير فصار اقبحهن
فلبسته ام الفقرا على ذلك والمصون بكسر الميم وسكون الصاد المهملة
وفتح الواو واخره نون شي يعمله نساء الجبل على سبيل الخمار وحكى انه
اضاف صله حقير بقليل زبيب فامر النقيب ان يجعل عليه ماء ثم
مرسه ساعة وقال له دره على كل من في الرباط يشرب منه قال
الجندي واقبل الناس على الشيخ بالفتوحات الكثيرة فكان يقبلها
قبول فارغ منها فلا يكاد يبيت عنده منها شي الا ما وصل فرقه
على الفقرا والوافدين وغيرهم وكانت وفاة الشيخ المذكور سنة ثمان
وستمائة وخلفه في القيام بالموضع جماعة من اولاده واصحابه وسلكوا
طريقته رحمه الله تعالى ونفع به امين ٥ ابو الحسن علي بن سالم
ابن عتاب بن الفضل بن مسعود العبيدي ٥ بفتح العين المهملة
وكسر الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الدال المهملة واخره ياء نسب
وقد يقال له ايضا العميدي بالميم عوض الموحدة فالعبيدي نسبة الى جد
له يقال له العبيد والعميدي نسبة الى وادي عميد وهو على نصف مرحلة
من مدينة الجند كان المذكور فقيها عالما عارفا تفقه بجماعة كالفقيه
سفيان الابيني المقدم ذكره وغيره ثم غلبت عليه العبادة واشتهر
بالصلاح واستجابة الدعا بحيث كان يقصده الناس من انحا كثيرة

لالتماس الدعا ايه وكان اذا قام لورده من الليل يضي له البيت حتى كان
به مصباحا وكان الناس ياتون ويقفون حول بيته فيدعون الله تعالى
فيظهر لهم اثر الاجابة معجلا قال الجندي اخبرني شيخي الفقيه علي الاصبحي
انه ثبت عنده بنقل صحيح ان هذا الفقيه كان متى قام لورده من
الليل يضي له الموضع حتى يكون كان من يوقد فيه شمعا وان
بعض الفقها لما سمع بذلك قال ربما يكون ذلك من الشيطان فوصل
الى الفقيه على سبيل الزيارة فالزمه الفقيه وبات عنده فلما كان وقت
قيامه قام لعادته فاضاء البيت ضياء عظيما حتى ان الفقيه المذكور
راى نملة تمشي على الجدار فعلم ان ذلك من فضل الله تعالى فتاب واستغفر
الله تعالى واستطاب قلب الفقيه ومن كرامات الفقيه علي المذكور انه
كان له صاحب من اهل البادية وكان الناس يودعون عنده فقدر
الله موته فجاة فلم يكن اهل الودايع يتركون احدا يقبره الا بعد
مشقة عظيمة وهربت امراته وولده عن البيت ثم ارسلت ولدها
الى الفقيه يعلمه بذلك وانه لم يطلعهم على الودايع وان اهلها اذوهم واقلقوهم
فلما علم الفقيه بصورة الحال استرجع وترحم عليه ثم التقط حصاة
بيضا من الارض وقال للولد اعرف هذه يا ولدي واذهب انت ووالدتك الى
البيت فحيث تجدان الحصاة فاحفرا ذلك الموضع ثم رمى الفقيه بالحصاة
نحو بيت الرجل فرجع الولد الى امه فاخبرها بما كان من الفقيه فقالت
يا ولدي قد عرف من الفقيه امور كثيرة من هذا فلما كان الليل جاءا
الى البيت ومعهما مصباح فرات المراة في البيت حصاة بيضا كما ذكر
ولدها فقالت له تعرف الحصا التي القاها الفقيه قال نعم كانه الحصاة
التي وجدتها فقال هي والله هذه فاقبلا على هذا الموضع فوجدا فيه

Copyright King Saud University